بسم الله الرحمن الرحيم

الجـزء السادس

من كتاب

مكارم الأخلاق ومعاليها ومحمود طرائقها

تأليف الحافظ الإمام

أبى بكـر
محمد بن جعفر بن محمد بن سهل السامرى الخرائطى
توفى سنة (٣٢٧) هـ

obeikandl.com

obeikandl.com

١ ـ باب

ما يُستَحب من الرِّفْقِ والأناة وتَرْك العَجَلَةِ

[٦٧٥] **حدثنا** عمر بن شبة النميرى ، حدثنا يحيى بن سعيد القطان ، حدثنا محمد بن أبى إسماعيل ، حدثنا عبد الرحمن بن هلال قال : قال جرير بن عبد الله : مَنْ يُحْرَم الرِّفق يُحْرَمُ الخَيْرَ .

[٦٧٦] **حدثنا** على بن الأعرابىّ ، حدثنا أبو بكر بن أبى شيبة ، عن جرير بن عبد الحميد الضبى ، عن منصور ، عن إبراهيم ، عن هلال بن يساف ، عن جرير بن عبد الله قال : قال رسول الله ﷺ : «**الرِّفقُ رأسُ الحِكْمَةِ**» .

[٦٧٧] **حدثنا** أبو بدر عباد بن الوليد الغبرى ، حدثنا سعيد بن الربيع ، حدثنا شعبة ، عن سليمان ؛ يعنى الأعمش [ح] ، وحدثنا سعدان بن يزيد البزاز ، حدثنا الهيثم بن جميل ، حدثنا أبو عُوانة ، عن سليمان ، عن تميم بن سلمة ، عن عبد الرحمن بن هلال العَبْسى ، عن جرير ، عن النبى ﷺ : «**مَنْ يُحْرَم الرِّفْق يُحْرَمُ الخَيْرَ**» .

[٦٧٨] **حدثنا** نصر بن داود الصاغانى ، حدثنا أبو سلمة التبوذكى ، حدثنا حمّاد بن سلمة ، عن حميد ، عن الحسن ، عن عبد اللّه بن مُغفل ، عن النبى ﷺ قال : «**إنَّ اللّهَ رَفِيقٌ يُحبُّ الرِّفْقَ ، ويُعْطِى عليه مالا يُعطى على العُنْفِ**» .

[٦٧٩] **حدثنا** عبد اللّه بن أحمد الدورقى ، حدثنا عفان بن مسلم ، حدثنا حمّاد ، أنبأنا يونس ، عن الحسن ، عن أبى بكرة أن النبى ﷺ قال : مِثْلَ ذلك .

---

[٦٧٥] أخرجه مسلم :كتاب البر والصلة ، باب فضل الرفق (٧٥ ، ٧٦ ، ٧٧) من طريق جرير ، وأخرجه أبو داود : كتاب الأدب ، باب فى الرفق (٤٨٠٩) وابن ماجة : كتاب الأدب ، باب فى الرفق (٣٦٨٧) .

[٦٧٦] أورده الزبيدى فى إتحاف السادة المتقين (٤٨/٨) .

[٦٧٧] تقدم [٦٧٥] .

[٦٧٨] أخرجه أبو داود : كتاب الأدب ، باب فى الرفق (٤٨٠٧) ، ورواه الإمام أحمد فى مسنده : (٨٧/٤) من طريق عبد اللّه بن مغفل .

[٦٧٩] تقدم [٦٧٨] من طريق عبد الله بن مغفل .

[٦٨٠] أحمد بن منصور الرمادى ، حدثنا عبد اللَّه بن عبد الوهاب ، حدثنا قرة ، عن أبى حمزة ، عن ابن عباس أن النبى ﷺ قال لأشج عبد القيس : «**إِنَّ فِيْكَ خَصْلَتَيْنِ يُحِبُّهُمَا اللَّهُ ؛ الحِلْمُ وَالأَنَاة**» .

[٦٨١] **حدثنا** أبو بكر محمد بن يوسف بن الطَّبَّاع ، حدثنا عفان بن مسلم ، حدثنا حمّاد بن سلمة ، عن محمد بن إسحاق ، عن يزيد بن عبد اللَّه بن قُسَيْط، عن ابن أبى حدرد ، عن أبيه ، أن النبى ﷺ بعَثَهُ وأبا قتادة ، ومحلم بن جثامة فى سريةٍ إلى أضم قال : فَلَقِيْنَا عامر بن الأضبط – أو فَلَقِيَهُم عامر بن الأضبط الأشجعى ، فحياهم بتحيةِ الإسلام فكفَّ أبو قتادة ، وأبو حدرد ، فَحَمَل عليه محلم ابن جثامة فَقَتَلَهُ وسلبهُ بعيراً ومتيعاً ووطياً فراش ، فلما قدموا ، أخبروا رسول اللَّه ﷺ ، فقال النبى ﷺ : «**أَقَتَلْتَهُ بَعْدَ مَا قَالَ آمَنْتُ بِاللَّهِ؟**» . فنزل القرآن ﴿**يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ إِذَا ضَرَبْتُمْ فِى سَبِيلِ اللَّهِ فَتَبَيَّنُواْ**﴾ [النساء :٩٤] .

[٦٨٢] **قال** محمد بن إسحاق ، فحدثنى محمد بن جعفر قال : سمعتُ زياد بن ضميرة بن سعد الضمرى يُحدث عروةَ بن الزبير ، عن أبيه وجده قال : وقد كانا قد شهدا مع النبىِّ ﷺ حُنَيْناً قال : فصلى رسول اللَّه ﷺ صلاة الظُّهر ، فقام إلى ظل شجرةٍ فقعد فيه ، وقام عيينة بن بدر يطلب بدم عامر بن الأضبط وهو يَوْمَئِذٍ سيّد قَوْمِهِ قيس ، وجاء الأقرع بن حابس يَرِدُّ عن محلم بن جثامة –وهو سيّد خندف– فقال النبى ﷺ لقوم عامر بن الأضبط الأشجعى : «**هَلْ لَكُمْ أَنْ تأْخُذُوا خمسين بعيراً ، وخمسين إِذَا رَجَعْتُم إلى المدينة؟**» . فقال عيينة بن بدر: لا واللَّه لا أدعه حتَّى أُذِيْقَ نساءهُ مِنَ الحزن مِثْلَ ما أذاقَ نِسَائى ، فقام إليهِ رجلُ مِنْ بنى ليثْ يُقَال له : ابن مكيتل وهوقصدٌ مِنَ الرجال فقال : يا رسول اللَّه

---

[٦٨٠] أخرجه مسلم : كتاب الإيمان ، باب الأمر بالإيمان بالله تعالى ورسوله (٢٥/١٧) من طريق الأشج عبد القيس ، وأبو داود : كتاب الأدب ، باب فى قبلة الجسد (٥٢٢٥) والترمذى : كتاب البر والصلة ، باب ما جاء فى التأنى (٢٠١١) وابن ماجة : كتاب الزهد، باب الحلم (٤١٨٧) ، (٤١٨٨) .

[٦٨١] ذكره السيوطى فى الدر المنثور (٣٥٦/٢) وعزاه للطبرانى وابن المنذر وابن أبى حاتم من طريق عبد الله بن أبى حدر .

[٦٨٢] أخرجه أبو داود : كتاب الديات ، باب الإمام يأمر بالعفو فى الدم (٤٥٠٣) من طريق عروة بن الزبير عن أبيه وجده ، ورواه أحمد فى مسنده (١٠/٦) .

ما أجدُ هذا فى غُرّة الإسلام الأكغنم وردتْ فرُميَتْ أُولاهَا ؛ فَنَفَرتْ أُخْرَاها أُسْنُن اليوم، وغَيْر غداً . فقال النبىُّ ﷺ : «**هلْ لكُمْ أنْ تـأخُذُوا مِنْها خمسين الآن ، وخمسين إذا رجعنا إلى المدينة؟**» . فلَمْ يَزل حتَّى رضوا بالديةِ ، فقال قومُ مُحلم: ائتوا به حتَّى يَستَغْفرُ لَهُ رسُولُ اللَّه ﷺ ، فَجَاءَ رجلٌ طوالٌ ضربُ اللَّحْم فى حلةٍ قد تهيأ فيها للقتل ، فَجلس بَيْنَ يدى النبى ﷺ فقال النبىُّ ﷺ : «**اللهمّ لا تَغْفرُ لمُحلم**» يَقُولها ثلاثاً ، فقام ، وإنّه ليتلقى دموعهُ بطرفِ ثَوْبِهِ ، فقال محلم : فزعم قومٌ أنَّهُ استَغْفرَ لَهُ .

[٦٨٣] **حدثنا** محمد بن يونس الكديمى ، حدثنا عبيد بن روح العقيلى ، حدثنا المغيرة بن عبد الرحمن بن الحارث بن عياش بن أبى ربيعة ، عن أبيه ، عن محمد بن جعفر بن الزبير ، عن زياد بن ضميرة السلمى ، عن عروة بن الزبير، عن أبيه الزبير بن العوام أن محلم بن جثامة عدا على رجلٍ مِنْ أشجع فقتلهُ وذلك أولُ غَيْرٍ قضى به رسول اللَّه ﷺ ، فتكلم عُيينة بن بدر ؛ لأنه من غطفان، وتكلم الأقرع بن حابس فى مُحلِّم ؛ لأنه من خندف قال : فكثُرتْ الخُصومة، وارتفعت الأصوات ، واللغط ، فخَرَجَ إليْهِمْ رسُولُ اللَّه ﷺ ، فقال : «**ألا تَقْبَلوا الغَيرَ يا عيينة**» . قال : لا واللَّه يا رسول الله حتَّى أدخل على نسائه من الحزنِ والبكاءِ مِثْلَ ما أدخل على نسائى مِنَ الحزنِ والبكاءِ ، فقام رجلٌ أدَم محترقٌ كأنَّهُ مِنْ أزد شنوءة وبيده مكتل ومعه ورقية ، فقال يا رسولَ اللَّه أسْنُن اليوم وغير غداً ، قال:«**خمسون فى فورنا ، وخمسون إذا رجعنا إنْ شاء اللَّه**» ، وذلك فى بعض أسفاره ، قال : وكان محلم فى طرف النَّاس فَلَمْ يزل يتخطى النَّاس حتَّى جَلَسَ بَيْنَ يدى رسول اللَّه ﷺ فقال : يا رسول اللَّه قد فَعلْتُ الَّذى بَلَغكَ ، وعيناه تَدْمَعَان فاستَغْفِر لى ، فقال لَهُ رسول اللَّه ﷺ : «**قَتلتَه بِسِلاَحِكَ فى غُرّة الإسلامِ ، اللّهمّ لا تَغْفِر لمحلم**» .بصوتٍ عالٍ ، فقال : يا رسول اللَّه قد فعلتُ الَّذى بَلغكَ وأنا أتوبُ إلى اللَّه فاستَغْفِر لىّ ، قال : «**قَتلته بسلاحك فى غُرّة الإسلامِ ؟ اللّهمّ ، لا تغفر لمُحَلِّم**» . فأعاد الثالثة ، قال : المغيرة فأخبرنى أبى ، عن الحسن بن أبى الحسن أنه قال : ولما مات مُحلِّم دفنهُ قومه ، فلفظتْهُ الأرض، ثُم دفنُوه ، فلفظتهُ الأرض ، ثمّ دفنوهُ ، فلفظته الأرض ، فألقوهُ بَيْنَ ضوجى الجبل ، فأكلتهُ السبَاعُ .

---

[٦٨٣] تقدم [٦٨٢] .

[٦٨٤] **حدثنا** أحمد بن منصور الرمادى ، حدثنا القعنبى ، حدثنا عبدان بن أبى بكر وهو التيمى ، عن الزهرى ، عن عروة ، عن أبى هريرة عن النبى ﷺ [ح] وحدثنا عبد الله بن أحمد بن إبراهيم الدورقى ، حدثنا أبو سلمة ، حدثنا عبد الرحمن بن عبد الله بن أبى مليكة ، قال : سمعت ابن شهاب قال : سمعت عروة وسمع أبا هريرة . سمع النبى ﷺ يقول : «**إن الله رفيق يحب الرفق ويعطى عليه مالا يعطى على العنف**» .

[٦٨٥] **حدثنا** نصر بن داود ، حدثنا على بن بحر بن برى ، حدثنا عبد الله بن إبراهيم بن عمر بن كيسان الصنعانى قال أبى : سمعته يحدث ، عن عبد الله بن وهب ، عن أبى خليفة ، عن على بن أبى طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال : قال رسول الله ﷺ : «**إن الله رفيق يحب الرفق ويعطى على الرفق مالا يعطى على العنف**» .

[٦٨٦] **حدثنا** عبد الله بن الحسن الهاشمى ، حدثنا عاصم بن على ، حدثنا ليث ابن سعد ، عن يزيد بن أبى حبيب ، عن سعد بن سنان ، عن أنس بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عن النبى ﷺ قال : «**التأنى من الله والعجلة من الشيطان**» .

[٦٨٧] **حدثنا** عمر بن شبة ، حدثنا سالم بن نوح ، أنبأنا يونس ، عن الحسن أن نبى الله ﷺ قال : «**إن التَّبيُّن من الله والعجلة من الشيطان فتبينوا**» .

---

[٦٨٤] أخرجه ابن ماجة: كتاب الأدب، باب الرفق (٣٦٨٨) من طريق أبى هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، وأبو نعيم فى الحلية (٣٠٦/٨) وأورده الهيثمى فى مجمع الزوائد (١٨/٨) وقال : رواه البزار وفيه : عبد الرحمن بن أبى بكر الجدعانى وهو ضعيف .

[٦٨٥] أخرجه الإمام أحمد فى مسنده (١١٢/١) من طريق على بن أبى طالب ، أورده الهيثمى فى مجمع الزوائد (١٨/٨) من طريق على بن أبى طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وقال : رواه أحمد والبزار وأبو يعلى ، وأبو خليفة لم يضعفه أحد ، وبقية رجاله ثقات .

[٦٨٦] أورده الهيثمى فى مجمع الزوائد (١٩/٨) وقال : رواه أبو يعلى ورجاله رجال الصحيح. وذكره المتقى الهندى فى كنز العمال (٥٦٧٥) وعزاه للبيهقى فى السنن عن أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ . وأخرج الترمذى : كتاب البر والصلة ، باب ما جاء فى التأنى والعجلة (٢٠١٣) من طريق سهل بن سعد الساعدى عن أبيه عن جده ، وقال : حديث غريب وفى بعض النسخ : حسن غريب .

[٦٨٧] ذكره المتقى الهندى فى كنز العمال (٥٦٨٠) وعزاه لابن أبى الدنيا فى ذم الغضب والخرائطى فى مكارم الأخلاق عن الحسن مرسلاً .

[٦٨٨] **حدثنا** حماد بن الحسن الوراق ، حدثنا أبو داود الطيالسى ، حدثنا عبد الله بن المبارك ، عن سعد بن سعيد أخى يحيى بن سعيد ، حدثنى الزهرى ، أخبرنى رجل من بلى قال : خرجت مع أبى إلى النبى ﷺ فناجاه أبى دونى فقلت لأبى ما قال لك رسول الله ﷺ ؟ قال : قال لى النبى ﷺ : «**إذا أردت أمراً عليك بالتؤدة حتى يجعل الله لك مخرجاً**» . أو قال «**خرجاً**» .

[٦٨٩] **حدثنا** العباس بن عبد الله الترقفى ، حدثنا رفع بن عمر الغرنى ، حدثنا مالك بن أنس ، عن الأوزاعى ، عن الزهرى ، عن عروة ، عن عائشة رضى الله عنها أن النبى ﷺ قال : «**إن الله يحب الرفق فى الأمر كله**» .

[٦٩٠] **حدثنا** الترقفى ، حدثنا محمد بن يوسف الفريابى ، ومحمد بن كثير المصيصى ، عن الأوزاعى ، عن الزهرى ، عن عروة ، عن عائشة ، عن النبى ﷺ مثل ذلك .

[٦٩١] **حدثنا** إبراهيم بن الهيثم البلدى ، حدثنا أبى ، حدثنا المعافى بن عمران، حدثنا عبد الرحمن بن أبى مليكة ، حدثنا الزهرى، عن عروة ، عن أبى هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن النبى ﷺ وسلم قال : «**إن الله رفيق يحب الرفق ويعطى عليه مالا يعطى على العنف**» .

[٦٩٢] **حدثنا** أبو إسماعيل محمد بن إسماعيل الترمذى ، حدثنا الحميدى ،

---

[٦٨٨] ذكره المتقى الهندى فى كنز العمال (٥٦٧٧) وعزاه للبخارى فى الأدب المفرد والبيهقى عن رجل من بلى .

[٦٨٩] أخرجه مسلم : كتاب البر والصلة ، باب فضل الرفق (٧٨) وابن ماجة : كتاب الأدب، باب الرفق (٣٦٨٩) من طريق عائشة رضى الله عنهما ، والترمذى : كتاب البر والصلة ، باب ما جاء فى الرفق (٢٠١٣) وقال : حسن صحيح .

[٦٩٠] تقدم [٦٨٩] .

[٦٩١] أخرجه الترمذى : كتاب البر والصلة ، باب ما جاء فى الرفق (٢٠١٣) وقال : حسن صحيح . وأخرجه ابن ماجة : كتاب الأدب ، باب الرفق (٣٦٨٨) من طريق أبى هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، وأورده الهيثمى فى مجمع الزوائد (١٨/٨) وقال : رواه البزار وفيه عبد الرحمن بن أبى بكر الجدعانى وهو ضعيف .

[٦٩٢] أخرجه الترمذى : كتاب البر والصلة ، باب ما جاء فى الرفق (٢٠١٣) من طريق أبى الدرداء رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، وقال : حسن صحيح . وذكره المتقى الهندى فى كنز العمال (٥٤٠٧) وعزاه للإمام أحمد والترمذى والطبرانى والبيهقى فى الشعب عن أبى الدرداء.

حدثنا ابن عيينة بن مملك ، عن أم الدرداء ، عن أبي الدرداء رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن رسول الله ﷺ قال : «**من أعطى حظه من الرفق فقد أعطى حظه من الخير ، ومن حُرم حظه من الرفق فقد حرم حظه من الخير**».

[٦٩٣] **حدثنا** سعدان بن يزيد ، حدثنا محمد بن المبارك الصوري ، حدثنا إسماعيل بن عياش ، عن عبد الرحمن بن أبي بكر ، عن عبد الله بن أبي مليكة، عن عائشة رضي الله عنها عن النبي ﷺ قال : «**إذا أراد الله بأهل بيت خيراً أدخل عليهم باب الرفق**».

[٦٩٤] **حدثنا** الوليد بن مضاء ، حدثنا محمد بن عمار ، حدثنا المعافى بن عمران ، عن عبد الرحمن بن أبي بكر قال : حدثني بن أبي مليكة ، عن عائشة رضي الله عنها عن النبي ﷺ مثله .

[٦٩٥] **حدثنا** علي بن داود القنطري ، حدثنا آدم بن أبي إياس ، حدثنا عبد الرحمن ابن أبي بكر ، عن ابن أبي مليكه ، حدثنا القاسم بن محمد قال : سمعت عمتي عائشة رضي الله عنها تقول : قال لي رسول الله ﷺ : «**يا عائشة من أعطى حظه من الرفق فقد أُعطى حظه من الدنيا والآخرة**».

[٦٩٦] **حدثنا** العباس بن محمد الدوري ، حدثنا إبراهيم بن محمد الشافعي ،

---

[٦٩٣] أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٦/٧١ ، ١٠٤ ، ١٠٥) من طريق عائشة رضي الله عنها ، وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد (٨/١٩) من طريق عائشة وقال : رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح . وذكره المتقي الهندي في كنز العمال (٥٤٥٠) وعزاه للإمام أحمد والبيهقي عن عائشة رضي الله عنها .

[٦٩٤] تقدم [٦٩٣] .

[٦٩٥] رواه أبو نعيم في الحلية (٩/١٥٩) ذكره المتقي الهندي في كنز العمال (٥٤٢٣) وعزاه لابن أبي الدنيا في ذم الغضب والحكيم والخرائطي في مكارم الأخلاق وأبو نعيم في الحلية وابن النجار عن عائشة رضي الله عنها .

[٦٩٦] أخرجه مسلم : كتاب البر والصلة ، باب فضل الرفق (٧٩) من طريق عائشة رضي الله عنها بلفظ «إن الرفق لا يكون في شيء إلا زانه ...» الحديث ، وأبو داود : كتاب الأدب ، باب في الرفق (٤٨٠٨) وذكره المتقي الهندي في كنز العمال (٥٤٦١) وعزاه للخرائطي في مكارم الأخلاق عن عائشة . الخُرق بالضم : الجهل والحمق ، وقد خرق يخرق خرقاً فهو أخرق والإسم الخرق . النهاية (٢/٢٩) . قوله عليه السلام «إلا زانه» في المصباح : زان الشيء صاحبه زيناً من باب (سار) وأزانه إزانه مثله ، والإسم الزينة وزينته تزييناً مثله . والزين نقيض الشين .

حدثنا محمد بن عبد الرحمن أبو عرازة التيمى ، حدثنى أبى ، عن القاسم ، عن عائشة رضى الله عنها ، عن النبى ﷺ قال : «**إن الرفق يُمن وإن الخرق شؤم، وإن الله إذا أراد بأهل بيت خيراً أدخل عليهم باب الرفق ، وإن الرفق لم يكن فى شىء إلا زانه وإن الخرق لم يكن فى شىء إلا شانه**» .

[٦٩٧] **حدثنا** الحسن بن عرفة ، حدثنا محمد بن ربيعة الكلابى ، عن عبد الرحمن بن أبى بكر ، عن ابن أبى مليكة ، عن القاسم بن محمد ، عن عائشة رضى الله عنها قالت : قال رسول الله ﷺ : «**من حرم الرفق حرم خير الدنيا والآخرة**» .

[٦٩٨] **حدثنا** على بن داود القنطرى ، حدثنا آدم بن أبى إياس ، حدثنا عيسى ابن ميمون ، حدثنا القاسم بن محمد ، عن عائشة رضى الله عنها قالت : قال رسول الله ﷺ : «**إذا أراد الله بأهل بيت خيراً أدخل عليهم باب الرفق ، وإذا أراد بأهل بيت شراً أدخل عليهم الخرق**» .

[٦٩٩] **حدثنا** أحمد بن منصور ، حدثنا عبد الرزاق ، أنبأنا معمر ، عن الزهرى ، عن عروة ، عن عائشة رضى الله عنها عن النبى ﷺ مثل ذلك .

[٧٠٠] **حدثنا** على بن داود القنطرى ، حدثنا عبد الله بن صالح ، حدثنا الليث، حدثنى يونس عن ابن شهاب قال : أخبرنى عروة ؛ أن عائشة رضى الله عنها قالت : قال رسول الله ﷺ : «**إن الله يحب الرفق فى الأمر كله**» .

[٧٠١] **حدثنا** عمران بن موسى ، حدثنا محمد بن عمران بن أبى ليلى ، حدثنا شريك بن عبد الله ، عن المقدام بن شريح ، عن أبيه ، عن عائشة رضى الله عنها قالت : كان رسول الله ﷺ يبدو إلى هذه التلاع بناقة مُحَزَّمة من إبل الصدقة وقال: «**يا عائشة اتقى الله وارفقى بها ؛ فإن الرفق لا يدخل فى شىء؛ إلا زانه ، ولا يخرج عن شىء ؛ إلا شانه**» .

---

[٦٩٧] تقدم [٦٩٥] .

[٦٩٨] ذكره المتقى الهندى فى كنز العمال (٥٤٥١) وعزاه للبيهقى فى السنن عن عائشة رضى الله عنها بلفظ «.... وإذا أراد بهم شراً رزقهم الخرق فى معاشهم» .

[٦٩٩] تقدم [٦٩٨] .

[٧٠٠] تقدم [٦٨٩] .

[٧٠١] تقدم [٦٩٦] .

[٧٠٢] **سمعت** أبا موسى عمران بن موسى المؤدب يقول : قال بعض الحكماء: «**العجلة فى الأمر خُرْقٌ وأخرق من ذلك التفريط فى الأمر بعد القدرة عليه**».

[٧٠٣] **حدثنا** العباس بن عبد الله الترقفى ، حدثنا أبو المغيرة ، حدثنا عبدة بنت خالد بن معدان ، عن أبيها قال : «**إن الله رفيق يحب الرفق ويعين عليه مالا يعين على العنف ورفق الله تعالى تودده إلى عباده ودعاؤه إياهم**».

---

[٧٠٣] أورده الهيثمى فى مجمع الزوائد (١٨/٨) من طريق خالد بن معدان عن أبيه ، وقال رواه الطبرانى ورجاله رجال الصحيح

obeikandl.com

٢ ـ باب

ذكْر حسن المجالسة وواجب حقها

[٧٠٤] **حدثنا** عمر بن شبة ، حدثنا عبْد اللَّه بن مَسْلمة بن قعنب ، حدثنا حُسين ابن عبد اللَّه بن ضميرة ، عن أبيه ، عن جده ، عن علـى بـن أبـى طـالب قـال : قال رسول اللَّه ﷺ : ((**المجَالِسُ بالأَمَانَةِ**)) .

[٧٠٥] **حدثنا** حمّاد بن الحسن الورّاق ، حدثنا عُبيد الله بن موسـى ، عـن ابـن أبى ذئب ، عن عبد الرحمن بن عطاء ، عن عبد الملك بن جابر بن عتيك ، عـن جابر بن عبد الله قال : قال رسول اللَّه ﷺ : ((**إذا حَدَّثَ الرَّجُلُ بحَدِيثٍ ثُمَّ التَفَتَ فَهُوَ أَمَانَةٌ**)) .

[٧٠٦] **حدثنا** على بن داود القنطرى ، حدثنا عَمرو بن خالد الحرّانـى ، حدثنـا عيسى بن يونس ، عن مجالد ، عن الشـعبى : أن العبـاس بـن عبـد المطلـب قـال لابنه عبد اللَّه : يا بُنىّ : أرى أمير المؤمنين يُدنيك ، فاحفظ منّى خصـالاً ثلاثـاً : لا تُفشِيَنّ له سرّاً ، ولا يَسْمعَن منك كذباً ، ولا تغتابَنّ عنده أحداً .

[٧٠٧] **سمعت** أبا العباس محمد بن يزيد المبَّرد ينشد :

وأحْلامُ عـادٍ لا يَخـافُ جَليسـهُم ... إذا نطق العَوْراءَ غرْب لسـان

إذا حُدِّثوا لم يُخْشَ سُوء استماعِهم ... وإنْ حدَّثوا أدَّوْا بحُسْن بَيَـان

---

[٧٠٤] ذكره المتقى الهندى فى كنز العمال (٢٥٣٧٧) وعزاه للخطيب فى التاريخ عن على بـن أبى طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ .

[٧٠٥] أخرجه أبو داود : كتاب الأدب ، باب نقل الحديث (٤٨٦٨ ، ٤٨٦٩) من طريق جـابر ابن عبد الله بلفظ ((إذا حدث الرجل بالحديث ثم التفـت فهـى أمانـة))وأخرجـه التـرمذى : كتاب البر والصلة ، باب ما جاء أن المجالس بالأمانة (١٩٥٩) وقال : حديث حسن .

[٧٠٦] العباس بن عبد المطلب ؛ ابن هاشم بن عبد مناف القرشى الهاشمى ، عم رسول الله ﷺ ، أبو الفضل . ولد قبل رسول الله ﷺ بسنتين . وكان إليه فى الجاهلية السقاية والعمارة، وحضر بيعة العقبة مع الأنصار قبل أن يسلم . قال فيه النبـى ﷺ : ((مـن آذى العبـاس فقد آذانى؛ فإنما عم الرجل صنو أبيه)).وكان العباس أعظم الناس عند رسول الله ﷺ ، والصحابة يعترفون للعباس بفضله ويشاورونه ، ويأخذون رأيه . ومناقبه وفضائله كثيرة جداً . مات سنة (٣٢هـ) . الإصابـة (٤٥٢٥) الجرح والتعديل (٢١٠/٦) ، أسـد الغابـة (٢٧٩٩) .

[٧٠٨] **حدثنا** صالح بن أحمد بن حنبل ، حدثنا أُبى ، حدثنا شريج بن النعمان، حدثنا عَبْدُ الله بن نافع ، عن ابن أبى ذئب ، عن ابن أخى جابر بن عبد اللَّه ، عن جابر بن عبد اللَّه قال : قال رسول اللَّه ﷺ : ((**المَجَالِسُ بالأَمَانَةِ إلاَّ ثَلاثَةَ مَجَالِس : مَجْلِسٍ يُسْفَكُ فِيهِ دَمٌ حَرَامٌ ، ومَجْلِسٍ يُسْتَحَلُّ فيهِ فَرْجٌ حَرَامٌ ، ومَجْلِسٍ يُسْتَحَلُّ فِيهِ مَالٌ مِنْ غَيْرِ حِلِّهِ**)) .

[٧٠٩] **حدثنا** عبد اللَّه بن أبى سعْد ، حدثنا عبد العزيز بن يحيى بن عبد العزيز بن سعد المدَنى ، حدثنا المجمّع بن يعقوبَ الأنصارى عن أبيه قال : إن كانت حلقة رسول اللَّه ﷺ لتُشَكّ حتى تصيرَ كالإسْوار ، وإن مجلس أبى بكر منها الفارغ ما يطمعُ فيه أحدٌ من الناس ، فإذا جاء جلس ذلك المجلس ، وأقبل عليه النبى ﷺ بوجهه ، وألقى إليه حديثه وسمع الناس ، وطلع العباسُ فتزَحزَح له أبو بكر من مجلسه ؛ فعُرِف السُّرورُ فى وجه رسول اللَّه ﷺ لتعظيم أبى بكرٍ العباسِ .

[٧١٠] **حدثنا** على بن حرْب ، حدثنا القاسم بن يزيدَ ، حدثنا سفيان ، عن طارق بن عبد الرحمن ، عن الشعبىّ وجاءه شابّ من آل جَرير بن عبد اللَّه فألقَى له وسادة وقال : قال رسول اللَّه ﷺ ((**إذَا جَاءَكُمْ كَرِيمُ قَوْمٍ ؛ فَأَكْرِمُوه**)) .

[٧١١] **حدثنا** عيسى بن أبى حرْب ، حدثنا يحيى بن أبى بكير ، عن أبى بكر ابن عياش ، حدثنا عمر بن محمد ، عن نافع ، عن ابن عُمر قال : قال رسول اللَّه ﷺ ((**لا يَقُومُ أَحَدُكُمْ مِنْ مَجْلِسِهِ لأَحَدٍ ، لَكِنْ تَفَسَّحُوا وتَوسَّعوا**)) .

[٧٠٨] أخرجه أبو داود : كتاب الأدب ، باب فى نقل الحديث (٤٨٦٩) من طريق جابر بن عبد الله رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بلفظ ((المجالس بالأمانة إلا ثلاث مجالس : سفك دم حرام ، أو فرج حرام ، أو اقتطاع مال بغير حق)) .وابن أخى جابر مجهول ، وفيه أيضاً عبد الله بن نافع الصائغ المخزومى فى حفظه لين .

[٧٠٩] يعقوب بن مجمع ؛ ابن يزيد بن جارية الأنصارى المدنى ، تهذيب الكمال (٤٤٨/٢٠) شك الشيء شكاً : لصق بعضه ببعض واتصل . القاموس (شك) .

[٧١٠] أورده الهيثمى فى مجمع الزوائد (١٥/٨ -١٦) وقال : رواه الطبرانى فى الأوسط ، والبزار باختصار كثير ، وفيه مَنْ لم أعرفهم .

[٧١١] أخرجه البخارى : كتاب الاستئذان ، باب لا يقيم الرجل الرجل من مجلسه (٦٢٦٩) من طريق ابن عمر، ومسلم رقم (٢١٧٧) و(٢٨) و(٢٩) وفيهما : ((لا يقيمن أحدكم رجلاً من مجلسه ثم يجلس فيه ، لكن توسعوا وتفسحوا يفسح الله لكم)) .

[٧١٢] **حدثنا** على بن حرب ، حدثنا أبو معاوية الضَّرير ، حدثنا عَمرو بن عثمان الليثى ، عن عبد الرحمن بن السائب ، عن ابن عباس قال : أَكرَمُ النَّاسِ علىَّ جَليسى ، إنَّ الذُّبابَ ليقعُ عليهِ فيُؤْذينى .

[٧١٣] **حدثنا** أبو يوسف يعقوب بن إسحاق القلوسى ، حدثنا محمد بن عبّاد ، حدثنا محمد بن سُليمان ، عن جعفر بن محمد ، عن أبيه قال : سمعت ابنَ عباس يقول : إنَّ أَكْرَمَ النَّاس علَىَّ جليسى .

[٧١٤] **حدثنا** أبو منصور نصر بن داود الصاغانى ، حدثنا أبو سلمة التَّبُوذكى، حدثنا عبد الواحد بن زياد ، حدثنا أبو شهاب قال : جلسْتُ إلى سعيد ابن جُبير ، فلم يلبث أنْ عَظُمتْ حَلْقَتُه ، فبدَتْ له حاجة فقال : أتأذنون ؟ فإنَّ لى حاجةً ، إنّكم جلستُم إلىَّ ، ولو كنتُ أنا جلسْتُ إليكُمْ لم أبال أنْ لا أكونَ أستأذِنُ .

[٧١٥] **حدثنا** العبّاس بن عبد اللّه التّرقفى ، حدثنا رَوّاد بن الجراح العَسْقلانى، حدثنا سعيد بن عبد العزيز التّنوخى ، عن مكْحول قال : كانَ عمرُ بن الخطاب يحّدث النّاس ؛ فإذا تثاءَبوا ؛ ومَلُّوا ؛ أخذَ بهم فى غِراس الشَّجر .

[٧١٦] **حدثنا** على بن داود القنطرىّ ، حدثنا عبد اللّه بن صالح ، حدثنا الليث، حدثنى أسامة بن زيد ؛ أنه سمع أبا حازم وحفْص بن عُبيد اللّه بن أنس يقولان : «**إن رسول اللّه ﷺ كانَ يُحدّثُ أصحابه عن أمر الآخرة ، فإذا رآهم قد كَسلوا فعرف ذلك فيهم ، أخَذَ بهم فى بعض أحاديث الدنيا ، حتى إذا نَشِطوا وأقبلوا أخذَ بهم فى حديث الآخرة**» .

[٧١٧] **حدثنا** على بن حرب قال : قال عبد اللّه بن إدريس ، عن أشعث ، عن كُردوس قال : قال عبد اللّه بن مسعود : إنَّ للقلوب نشَاطاً ، وإنَّ لها تولِيةً وإدْباراً ، فحدّثوا النّاسَ ما أقْبَلوا عليكم .

[٧١٨] **حدثنا** حدثنا نصر بن داود الصاغانى ، حدثنا أبو سلمة التَّبُوذكى ، حدثنا أبو هلال الراسبى ، عن قتادة قال : الكَلامُ يُشْبَعُ مِنْهُ كما يُشْبَع مِنَ الطَّعام .

---

[٧١٧] رواه أبو نعيم فى الحلية (١٣٤/١) من طريق عبد الله بن مسعود بلفظ «إن للقلوب شهوة وإقبالاً ...» .

[٧١٨] قتادة ؛ ابن دعامة بن قتادة بن عزيز ، حافظ العصر ، قدوة المفسرين والمحدثين أبو الخطاب السدوسى البصرى الضرير وكان من أوعية العلم ، وممن يضرب به المثل فى قوة الحفظ . مات سنة (١١٧هـ) . سير أعلام النبلاء (٧٥٨) .

[٧١٩] **حدثنا** العباس بن عبد اللَّه التَّرقفى ، حدثنا الهيثم بن خارجة ، حدثنا محمد بن حِمْير ، عن النجيب بن السَّرى قال : قال على بن أبى طالب : أَجِمُّوا هذهِ القُلوب ، واطلبُوا لها طُرَفَ الْحِكْمةِ ؛ فإنّها تَملُّ كما تملُّ الأبْدان .

[٧٢٠] **حدثنا** نصْر بن داود الصَّاغانى ، حدثنا عاصم بن علىّ ، حدثنا المسْعودى ، عن الأعمش ، عن أبى وائل : أنّ يزيدَ بنَ مُعاوية مَرَّ على أُناسٍ من أصْحاب عبد اللَّه بن مسْعود فقال : ما تنتظرون ؟ قالوا : خروج عبد اللَّه ، قال : فإنى أذهبُ إليه ، فإنْ كان ثمَّ فسيخرُج معى ، فأتَاه ، فخرجَ معَه ، فأتَاهم فوقَفَ عليهم وقال : لأخبرْ بمكانكم فما يمنعنى من الخروج إليكم إلاّ كراهةُ أن أُملّكم ، «**وإن كان رسول اللَّه ﷺ ليتخوّلنا بالموعظة كراهيةَ السَّآمة علينا**» .

[٧٢١] **حدثنا** عمر بن شبة ، حدثنا يحيى بن سعيد القطان ، عن الأعمش قال: سمعت أبا وائل يقول : قال عبد اللَّه بن مسعود :إنّى لأخبرُ بمكانكم فيمنعُنى من الخروج إليكم خشيةَ أن أملّكم «**إن رسولَ اللَّه ﷺ كان يتخوّلُنا بالموعظة فى الأيام خشيةَ السَّآمةِ علينا**» .

[٧٢٢] **حدثنا** على بن حرب ، حدثنا القاسم بن يزيد الجَرْمىّ ، حدثنا سفيان الثورىّ ، عن عبد العزيز بن قُريْر ، عن محمد بن سيرين قال : لا تُكرِم أخاك بما يَشُقّ عليه .

[٧٢٣] **حدثنا** يوسف بن عمران الرقى ، حدثنا عبد اللَّه بن خُبيق ، حدثنا عبد اللَّه بن ضريس قال : قال إبراهيم بن أدهم : كنا إذا سَمعنا الشَّابّ يتحدثُ فى المَجلِس أَيسنّا مِنْ خَيْرِهِ .

---

[٧١٩] ذكره المتقى الهندى فى كنز العمال (٨٤١١) وعزاه لابن عبد البر فى العلم والخرائطى فى مكارم الأخلاق وابن السمعانى فى الدلائل عن على بن أبى طالب .

[٧٢٠] أخرجه البخارى : كتاب العلم ، باب ما كان النبى ﷺ «يتخولهم بالموعظة والعلم...» (٦٨) و (٧٠) من طريق عبد الله بن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، والترمذى : كتاب الأدب ، باب ما جاء فى الفصاحة والبيان (٢٨٥٥) وقال : حديث حسن صحيح . والإمام أحمد فى مسنده (١/٢٧٧ ، ٢٧٨ ، ٤٢٥ ، ٤٢٧ ، ٤٤٠) وقوله «يتخولنا بالموعظة : يتعهدنا بها» .

[٧٢١] تقدم [٧٢٠] .

[٧٢٢] محمد بن سيرين ؛ تقدمت ترجمته .

[٧٢٣] رواه أبو نعيم فى الحلية (٨/٢٨) عن إبراهيم بن أدهم .

[٧٢٤] **حدثنا** على بن داود القنطرى ، حدثنا عَمرو بنُ خالد الحرّانـى ، حدثنا عيسى بن يونس ، عن عِمْران بن حُدَيْر قال : سمعت أبا مِجْلز يقول : إذا جلَسَ إليكَ رجلٌ يتعمّدُك ، فلا تقمْ حتّى تَستأذِنَهُ .

[٧٢٥] **حدثنا** أحمد بن يحيى [ابن مالك] السُوسى ، حدثنا عبْد المنعم بن إدريس ، حدثنى أبى ، عن الْبَخْتَرِىّ بن هلال قال : قال أسْماء بن خارجة : ما جلسَ إلىَّ رَجلٌ قط إلاّ رأيتُ الفضلَ علىَّ حتّى يقومَ منْ عندى .

[٧٢٦] **حدثنا** حُبيش بن سعيد الواسطى ، حدثنا عبد الصّمد ، حدثنا أبو صفوان نصر بن يزيدَ ، عن حفص بن غياث ، عن معْبد بن خالد ، عن جدّه أنس قال : دَخَلَ جَرِيرُ بنُ عَبْدُ اللَّهِ البَجَلِى على النبى ﷺ فَضنَّ النَّاسُ مَجَالِسَهُمْ، فلم يُوَسِّعْ لَهُ أَحَدٌ ، فأَخَذَ النبىُّ ﷺ بُرْدَته ، فألْقَاهَا إليهِ فَقَالَ : «**اجْلِسْ عَلَيْهَا يا جَرِيرُ**» . وتَلقَّاهُ بوَجْهِهِ ونَحْرِه ، فَقَبَّلَهَا وردَّهَا على ظَهْرِهِ وقالَ : أَكْرَمَكَ اللَّهُ يا رسُولَ اللَّـهِ كَمَا أَكْرَمْتَنى ، فالتَفَتَ النبىُّ ﷺ إلى أصحَابِهِ فقالَ : «**مَنْ كَانَ يُؤمِنُ باللَّه واليومِ الآخرِ ؛ فإذا أتَاهُ كَرِيمُ قَوْمٍ فليكْرِمْه**» . قالها ثلاثاً .

[٧٢٧] **سمعتُ** أبا العَبَّاس محمد بن يزيدَ المبَّرد يقول : قال سعيد بن العاص : لجليسى علىَّ ثلاثُ خِصالٍ : إذا أَقْبَلَ وسَّعْتُ لَـهُ ، وإذا جَلَسَ أقبلتُ عليهِ ، وإذَا حَدَّثَ سمعتُ مِنْهُ .

---

[٧٢٤] أبو مجلز ؛ لاحق بن حميد ، الفقيه السديد ، العابد الرشيد ، وكان يقول : أفضل الصلاة طول القيام ، وأفضل العبادة طول الركوع . حلية الأولياء (١١٢/٣) .

[٧٢٦] ذكره المتقى الهندى فى كنز العمال (٢٥٤٨٩) وعزاه للخرائطى فى مكارم الأخلاق والحاكم وابن عساكر عن معبد بن خالد بن أنس بن مالك عن أبيه عن جده رضى الله عنهم . ضن : أمسك وبخل . لسان العرب (ضنن) .

[٧٢٧] سعيد بن العاص ؛ بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف ، القرشى الأموى المدنى الأمير . كان من وجوه قريش . قتل أبوه يوم بدر مشركاً . وكان أميراً شريفاً ، جواداً ، ممدحاً ، حليماً ، وقوراً ، ذا حزم وعقل ، ولى إمرة المدينة غير مرة لمعاوية . وكان سعيد بن العاص أحد من ندبه عثمان لكتابة المصحف لفصاحته ، وشبه لهجته بلهجة الرسول ﷺ . الإصابة (٣٧٨١) ، سير أعلام النبلاء (٣٢١) .

[٧٢٨] **حدثنا** العباس بن عبد اللَّه الترقفى ، حدثنا سعيد بن عبد اللَّه بن دينار ، حدثنا الربيع بن صَبيح ، عن الحسَن ، عن أنس بن مالك ، عن النبى ﷺ قال : **«من أكْرَمَهُ أخُوه الْمُسْلِمُ فليقْبَلْ كرامتَه ، فإنّما هى كَرامةُ اللَّه عزَّ وجلَّ ، فلا تردُّوا على اللَّه كرامته»** .

[٧٢٩] **سمعْت** أبا العباس محمد بن يزيد المبّرد يقول : ما رأيت أكرمَ مُجالَسةً من العُتْبى ، كان يُؤذَى فيَحتملُ ، وما سمعتُه متبرّماً بجليسٍ قطُّ إلاَّ مرةً ؛ فإنّه كان قد أُغرىَ به رجل يؤذيه ضُروباً من الأذَى ، يَقْطَعُ كلامَهُ ، ويَعترضُ فى أحاديثه ، ويُسيءُ الأدبَ على جلسائِه قال : فتمثّل العُتْبى يوماً بقول العباس بن الأحنف :

أما وَالذى أسْرى بليل بعبدِه ... وأنزل فُرقاناً وأوْحى إلى النَّحْل
لَقد وَلَدَتْ حَوّاءُ منْك بليّةً ... علىّ أُقاسيهَا وثقلاً من الثِّقل

[٧٣٠] **حدثنا** عمر بن شبّة قال : سمعت يزيدَ بن هارون يقول : استراحَ الأضراءُ ، قالوا : لِمَ يا أبَا خالدٍ ؟ قالَ : لأنَّهم لا يَرَوْن ثَقيلاً .

---

[٧٢٨] أخرجه أبو نعيم فى الحلية (٣٠٠/٦) وقال : غريب من حديث الحسن ، تفرد به الربيع، وذكره المتقى الهندى صاحب كنز العمال (٢٥٤٩١) وعزاه للخرائطى فى مكارم الأخلاق وابن لآل ، وابن عساكر من طريق أنس بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، وفيه سعيد ابن عبد الله بن دينار أبو روح التمار البصرى قال أبو حاتم : مجهول .

[٧٢٩] العتبى ؛ أبو عبد الرحمن محمد بن عبيد الله بن عمرو بن معاوية ، العتبى البصرى العلامة الأخبارى الشاعر المجود . مات سنة (٢٢٨هـ) سير أعلام النبلاء (١٨٥٠) . العباس بن الأحنف ؛ ابن أسود بن طلحة الحنفى اليمامى ، من فحول الشعراء ، وله غزل فائق ، وهو خال إبراهيم بن العباس الصولى الشاعر . مات سنة (١٩٢هـ) ببغداد. سير أعلام النبلاء (١٣٦١) .

[٧٣٠] يزيد بن هارون ؛ ابن زاذى ، الإمام القدوة ، شيخ الإسلام ، أبو خالد السلمى مولاهم الواسطى ، الحافظ ، كان رأساً فى العلم والعمل ، ثقة حجة ، كبير الشأن ، قال عنه علىّ بن شعيب : سمعت يزيد بن هارون يقول : أحفظ أربعة وعشرين ألف حديث بالإسناد ولا فخر . مات سنة (٢٠٦هـ) بواسط . سير أعلام النبلاء (١٤٥١) . الأضراء: مفرد ضرة وضرارة أى كل من خالطه ضر كالشدة والنقص فى الأموال والأنفس ... القاموس (الضر) .

[٧٣١] **سمعت** أبا موسَى عمران بن موسَى المؤدّب يقول : يُروى عن الحسن أنه قال : إذَا جالستَ فكُنْ على أن تَسْمع أحْرصَ منكَ على أنْ تقولَ ، وتَعلَّم حُسنَ الاستماعِ كما تَعلَّمُ حُسنَ القَول ، ولا تَقْطَعْ على أحدٍ حديثَه .

[٧٣٢] **حدثنا** الحسين بن داود العطّار ، حدثنا يوسف بن موسَى ، حدثنا عبد الله بن خُبيق قال : سمعت يوسف بن أسْباط قال : سمعت محمد بن النضر الحارثى يقول : أوّلُ العِلْمِ الصَّمْتُ ، ثُمَّ الاستماعُ له ، ثُمَّ العملُ به ، ثم الحِفْظُ له، ثم النَّشْرُ له .

---

[٧٣١] ذكره المتقى الهندى فى كنز العمال (٨٧٠٣) بنحوه وعزاه للحاكم فى المستدرك عن أبى الدرداء بلفظ ((كن إلى أن تسمع أحرص منك على أن تتكلم ...)) .

[٧٣٢] محمد بن النضر الحارثى ؛ أبو عبد الرحمن الكوفى ؛ عابد أهل زمانه ، قال أبو أسامة : كان من أعبد أهل الكوفة . سير أعلام النبلاء (١٢٠٣) .

obeikandl.com

٣ ـ باب

ما يُستَحب من التواضع فى المجلس وغيره

[٧٣٣] **سمِعْت** أبا موسى عمران بن موسى يقول : يُروى عن كعب الأحبار: أنَّه دخَل على عمرَ بن الخطاب وهو جالسٌ على فراشِه ، وتحت الفراش حَصير، وعن يمينه وشماله وسادتان ، فقال له عُمر : اجلس يا أبا إسحاق ، وأشارَ إلى الوسادة ، فنحاها كَعْبٌ ، وجَلَسَ دونَها ، ثم قال : إنَّ فيما أوْصَى به سليمان بن داودَ عليه السلام : أنْ لا تغشى السلْطانَ حتى يَملَّك ، ولا تقعُد عنه حتّى ينساك ، واجعل بينك وبينه مجلسَ رجلٍ أو اثنين ، فعسى أن يأتَى مَنْ هو أخصُّ بذلك المجلس منك ، فتُزالَ عنه ، فيَكون زيادةً له ، ونقصاناً عليك .

[٧٣٤] **حدثنا** أبو حفص عمر بن محمد النّسائى ، حدثنا أحمد بن أبى الحَوارى قال : سمعت سُليمانَ الدّارانى يقول : اطَّلع اللَّه عزَّ وجلّ فى قلوب الآدميين ، فلمْ يجد فيهم قَلباً أشدَّ تواضعاً من قلبِ موسى عليه السلام ، فخصَّه منه بالكلام لتواضعه .

---

[٧٣٤] سليمان الدارانى : هو عبد الرحمن بن أحمد بن عطية العنسى المذحجى ، أبو سليمان ، زاهد مشهور ، من أهل داريا ، رحل إلى بغداد ، وأقام بها مدة ، ثم عاد إلى الشام ، وتوفى فى بلده ، كان من كبار المتصوفين . مات سنة (٢١٥هـ / ٨٣٠م) . الأعلام (٢٩٣/٣) .

٤ ـ باب

ما يستَحب للمرء أن يحسن الاختيار

فى مجالسة من يجالسُ ويحاذر

[٧٣٥] **حدثنا** عباس بن محمد بن حاتم الدَورى ، حدثنا عُبيد اللَّه بن موسى ، أنبأنا مبارك بن حسّان ، عن عطاء ، عن ابن عباس قال : قيل : يا رسول اللَّه ، أىُّ جُلسائنا خير ؟ قال : «**من ذكّركم بالآخرة عملُه**» .

[٧٣٦] **حدثنا** نصر بن داودَ ، حدثنا محمد بن جامع العطّار ، حدثنا محمد بن مالك ، عن سلمة بن كُهيل ، عن أبى جُحيفة قال : قال رسول اللَّه ﷺ «**جَالِسُوا الكُبراءَ ، وسائِلُوا العُلماء ، وخَاطِبُوا الأُمَراءَ**» .

[٧٣٧] **حدثنا** أبو يوسف يعقوب بن إسحاق القلوسى ، حدثنا إبراهيم بن المنذر ، حدثنا معن بن عيسى ، عن عمرٍ بن سلاّم : أنَّ عبد الملك بن مَرْوان دفعَ ولدَه إلى الشّعبى يؤدّبُهم ، فقال : علِّمْهُم الشّعْرَ يَنْجُدوا أو يَمجدُوا ، وأطعِمْهم اللّحمْ تَشْتَدّ قلوبُهم ، وجُزَّ شعورَهم تَغلُظْ رقَابُهم ، وجالِسْ بهم عِلْيةَ الرّجالِ يناطِقُوهم الكلامَ .

[٧٣٨] **حدثنا** الحسن بن عرفة ، حدثنا النّضر بن إسْماعيل ، عن محمد بن أبان ،

---

[٧٣٥] ذكره ابن حجر فى المطالب العالية ، باب مثل الجليس الصالح (٢٧٧٣) من طريق ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ .

[٧٣٦] أورده السيوطى فى جامع الأحاديث (٧١٧/٣) وقال : رواه الطبرانى عن أبى جحيفة ، وذكره المتقى الهندى صاحب كنز العمال (٢٥٥٨٣) وعزاه للعسكرى .

[٧٣٧] عبد الملك بن مروان ؛ ابن الحكم بن أبى العاص بن أمية ، الخليفة الفقيه ، أبو الوليد الأموى . كان قبل الخلافة عابداً ناسكاً بالمدينة أول من ضرب الدنانير عبد الملك ، وكتب عليها القرآن . وكان من رجال الدهر ودهاة الرجال . مات سنة (٨٦هـ) تهذيب الكمال (٩٣/١٢) سير أعلام النبلاء (٤٧٠) .

[٧٣٨] عمر بن عبد العزيز ؛ ابن مروان بن الحكم بن أبى العاص بن أمية ، الإمام الحافظ العلامة ، العابد السيد ، أمير المؤمنين ، والخليفة الزاهد الراشد ، وكان من أئمة الاجتهاد ، ومن الخلفاء الراشدين رحمة الله عليه . كان حسن الخَلْق والخُلُق ، كامل العقل ، حسن السّمْت جيد السياسة ، حريصاً على العدل بكل ما أمكن ، وافر العلم ، فقيه النفس ، ظاهر الذكاء والفهم ، حنيفاً زاهداً مع الخلافة ... مات سنة (١٠١هـ) سير أعلام النبلاء (٦٧٥) .

عن محمد بن كعب القُرظى قال : أوصى عمرَ بن عبد العزيز فقال له : يا عُمرَ ابنَ عبد العزيز : أوصيك بأُمَّةِ محمدٍ خيراً ، مَنْ كان منهم دونَك فاجعلْهُ بمنزلةِ ابنَك ، وَمَنْ كان مِنْهُم فوقَك فاجعلْه بمنزلة أبيك ، وَمَنْ كان منْهُم سِنَّك فاجعلْهُ بمنزلةِ أَخِيكَ ، فبرَّ أَبَاكَ ، وَصِلْ أخاكَ ، وتَعَاهَدْ وَلَدك . فَقَالَ عُمرُ : جَزَاكَ اللَّهُ يا محمدَ بنَ كعبٍ خَيْراً .

[٧٣٩] **حدثنا** العباس بن محمد الدّورى ، حدثنا يحيى بن آدمَ ، حدثنا إسْرائيلُ، عن أبى إسحاقَ عن عبد الرحمن بن أبزى قال :

كانَ داودُ عليه السّلام يقول : **«تعوّذْ باللَّه مِنْ صاحب ؛ إنْ أنتَ ذكرت اللَّه لم يُعنْك ، وإن أنْتَ نسيتَ لم يذكِّرْك»** . .

[٧٤٠] **حدثنا** على بن زيْد الفرائضى ، حدثنا موسى بن داود ، حدثنا إبراهيم ابن أبى يحيى ، عن صفوان بن سليم ، عن سعيد بن يَسار ، عن أبى هريرة قال: قال رسول اللَّه ﷺ : **«المَرْءُ على دينِ خَلِيلِهِ ، فَلْيَنْظُرْ أَحَدُكُمْ مَنْ يُخالِلُ»** .

[٧٤١] **سمعتُ** أبا العباس محمد بن يزيد المبْردَ يقول : بلغنى أنه لما خرج خلف بن خليفة إلى الكوفة لقيه أعْرابىّ ، فقال له الأعْرابى : ما تصنعُ ها هنا ؟ قال : أما سمعتَ قولَ ابن الخَطيم :

يا أيُّها السَّائل عمَا مضَى ... مِنْ ريْبِ هذا الزَّمن الذَّاهبِ
إنْ كُنْتَ تَبْغى العِلْمَ أو غيرَه ... أوْ شاهداً يُخْبر عَنْ غائبِ
فاعتَبِر الأرْضَ بأسْمائِها ... واعتَبِر الصَّاحب بالصَّاحب

[٧٤٢] **حدثنا** محمد بن يوسف أبو بكر بن الطبّاع ، حدثنى أبى ، حدثنا عبد اللَّه بن المبارك ، عن معمر ، عن يحيى بن المختار ، عن الحسَن قال : تتقَوا الإخوان والأصحابَ والمجالس ، وأحبُّوا هَوناً ، وأبْغضُوا هوناً . فقد أفرط أقوامٌ فى حبِّ أقوام فهلَكُوا ، وأفْرَط أقوامٌ فى بُغضِ أقوامٍ فهلَكُوا ، إنْ رأيتَ دونَ أخيكَ سِتْراً فلا تَكْشِفْه .

---

[٧٤٠] أخرجه أبو داود : كتاب الأدب ، باب ما يؤمر أن يجالس (٤٨٣٣) من طريق أبى هريرة ، والترمذى : كتاب الزهد ، باب (٤٥) (٢٣٧٩) من طريق أبى هريرة ، وقال: هذا حسن صحيح ، وأخرجه الإمام أحمد فى مسنده (٣٠٣/٢).

[٧٤١] خلف بن خليفة ؛ ابن صاعد ، أبو أحمد الأشجعى مولاهم الكوفى ، الإمام المعمر ، نزيل واسط ، ثم تحول إلى بغداد ، وبعضهم يعده من صغار التابعين لكونه ذكر أنه رأى عمرو بن حريث رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ . مات سنة (١٨١هـ) . تهذيب الكمال (٤٧٩/٥) سير أعلام النبلاء (١٢٧٦) .

[٧٤٣] **حدثنا** أبو بدر عباد بن الوليد الغُبَرى ، حدثنا منهال بن بحر السّراج ، عن سليمَان العجلى ، عن بُديّل بن ورقاء ، قال : قال عمر بن الخطاب : عليك بإخوان الصِّدق فكِسْ فى اكتسابهم : فإنّهم زينٌ فى الرَّخاءِ ، وعِدَّةٌ عند البلاء .

[٧٤٤] **حدثنا** على بن زيْد الفرائضى ، حدثنا إبراهيم بن مهدى المصّيصى ، حدثنا جعفر بن سُليمان الضُّبعى ، عن مالك بن دينار أنه قال لختنِه : يا مغيرةُ ، انظر كلّ أخٍ لك وصاحب لك ، وصديق لك لا تستفِيدُ فى دينك منْه خيراً ؛ فانْبِذْ عنك صُحبتَه ؛ فإنما ذلك لك عدوٌ ، يا مغيرة : الناسُ أشكال : الحمامُ مع الحمام، والغراب مع الغُراب . والصَّعْو مع الصَّعْو ، وكلٌ مع شَكلِهِ .

[٧٤٥] **حدثنا** على بن حرب ، حدثنا أبو النضر هاشم بن القاسم ، حدثنا قيس ابن الرَّبيع ، عن أبى حَصين ، عن القاسم بن عبد الرحمن قال : قال عمر بن الخطاب : إذا رزقَك اللَّه وُدَّ امرئٍ مُسْلِم ؛ فتمسَّك به .

---

[٧٤٣] كاس كيساً وكياسةً : عقل وفطن . والمراد : كن ذكياً فى اكتسابهم واختيارهم . لسان العرب (كس) .

[٧٤٤] الصعو : العصفور الصغير . القاموس (صعو) .

[٧٤٥] ذكره المتقى الهندى صاحب كنز العمال (٢٥٥٦٦) وعزاه للخرائطى فى كتاب مكارم الأخلاق .

obeikandl.com

٥ ـ باب

ما جاء فى حُسن الاختيار فى المجالس

وأن تُعطى حقها

[٧٤٦] **حدثنا** أبو إسْماعيل ، حدثنا سليمان بن أيّوب الطّلْحى ، حدثنى أبى ، عن جدى ، عن موسى بن طلحة ، عن أبيه قال : إنَّ مِنْ فضل الرجل وسُؤدَدِه وقلّةِ العَتْب ؛ عليه جلوسَه فى فَناءِ بابه ، ورُبَّما قالَ : فى فناءِ دارِه .

[٧٤٧] **حدثنا** نصرُ بن داودَ ، حدثنا أبو مسعود هانئ بن يحيى المفلوج ، حدثنا شعبة ، أخبرنى إسماعيل بن أبى خالد ، عن قيس بن ابى حازم ، عن طلحة بن عُبيد اللّه ؛ وكان من حُكماء قريش قال :إنَّ أقلَّ عيْبِ الرجل جلوسُه فى بيْته .

[٧٤٨] **حدثنا** عمر بن شبّة ، حدثنا يحيى بن سعيد القطان ، حدثنا ثور بن يزيد ، عن سُليم بن عامرٍ قال : قال أبو الدرداء : نِعْمَ صوْمعةُ الرّجل المسْلم بيتُه يَكفُّ نفْسَه وبصرَه وفرَجَه ، وإيّاكُم والأسْواق ؛ فإنّها تُلْهى وتُلغِى .

[٧٤٩] **حدثنا** نصر بن داود ، حدثنا أبو الربيع الزهرانى ، أنبأنا أبو شهاب ، عن حمزة بن أبى حمزة ، عن نافع ، عن ابن عمر قال : قال رسول اللّه ﷺ : **«أَكْرَمُ الْمَجَالِسِ مَا اسْتُقْبِلَ بِهَا الْقِبلَةُ»** .

[٧٥٠] **حدثنا** حمّاد بن الحَسن بن عنبسة الورّاق ، حدثنا عارم بن الفضل ، حدثنا تمام بن بزيع السَّعْدى ، حدثنا محمد بن كعب القُرظى ، عن ابن عباس ورفعه إن شاء اللّه قال : إن لِكُلِّ مَجْلِسٍ شَرَفاً ، وإنَّ أَشْرَفَ الْمَجَالِسِ ما اسْتُقْبِلَ بِهَا القِبْلَة .

---

[٧٤٦] طلحة بن عبيد الله تقدمت ترجمته [٥١١] .

[٧٤٨] ذكره المتقى الهندى فى كنز العمال (٨٧١٨) وعزاه للحاكم فى المستدرك عن أبى الدرداء رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ .

[٧٤٩] أورده الهيثمى فى مجمع الزوائد (٥٩/٨) وقال : رواه الطبرانى فى الأوسط ، وفيه حمزة بن أبى حمزة ، وهو متروك . وقال ابن حجر : متروك متهم بالوضع ، من السابعة .

[٧٥٠] ذكره ابن حجر فى المطالب العالية ، باب استقبال القبلة وسترة المصلى (٣١٣) من طريق ابن عمر مرفوعاً .

[٧٥١] **حدثنا** عمران بن موسى المؤدّب ، حدثنا محمد بن عمران بن أبى ليلى، حدثنى أبى ، حدثنا محمد بن أبى ليلى ، عن داودَ بن على ، عن أبيه ، عن جدّه ابن عباس قال : قال رسول اللّه ﷺ : «**لا تَجْلِسُوا فى المَجَالِسِ ، فإنْ كُنْتُم لابُدَّ فاعِلِين ، فَرُدُّوا السَّلاَمَ ، وغُضُّوا الأبْصَارَ ، واهْدُوا السَّبيلَ ، وأعينُوا على الحُمولةِ**» .

[٧٥٢] **حدثنا** أحمد بن سهل ، حدثنا عَمرو بن أبى عَمرو التنيسى ، حدثنا أبو عمر ، عن زيد بن أسلم ، عن عطاء بن يَسار ، عن أبى سعيد الخدْرى ، عن النبى ﷺ قال : «**إيَّاكُمْ والجُلُوس فى الطُّرقَات**» . قالوا : يا رسول اللّه مالَنَا بُدٌّ مِنْ مَجَالِسنَا نَتَحَدَّثُ فِيها . قال :«**فإذَا أبَيْتُم إلاَّ الْمَجَالِسَ فأعطُوا الطَرِيقَ حَقَّهُ**». قالوا : ومَا حَقُّ الطريق ؟ قال : «**غَضُّ البَصَرِ ، وكَفُّ الأذَى ، ورَدُّ السَّلامِ ، والأمْرُ بالْمَعْروفِ ، والنَّهىُ عَن المُنْكَر**» .

---

[٧٥١] أورده الهيثمى فى مجمع الزوائد (٦٢/٨) وقال : رواه البزار ، وفيه محمد بن أبى ليلى وهو ثقة ، سيّء الحفظ وبقية رجاله وثقوا .

[٧٥٢] أخرجه البخارى : كتاب المظالم ، باب أفنية الدور والجلوس فيها والجلوس على الصعدات (٢٤٦٥) من طريق أبى سعيد الخدرى ، ومسلم : كتاب اللباس ، باب النهى عن الجلوس فى الطرقات (١١٨).

obeikandl.com

٦ ـ باب

الوحدة خير من جليس السوء

[٧٥٣] **حدثنا** أبو محمد سعْدان بن يزيد البزاز ، حدثنا الهيثم بن جميل ، حدثنا شريك ، عن أبى المحجَّل ، عن معقِس بن عمران بن حِطّان ، عن ابن الشَّنية قال : رأيت أبا ذر وحدَه قاعداً فى المَسْجد محتبياً بكساءٍ صوف ، فقال : قال رسول اللَّه ﷺ «**الوحدةُ خير من جليس السَّوء ، والجليسُ الصَّالح خير من الوحدة ، والسكوتُ خير من إملاء الشرّ ، وإملاء الخير خير من السُّكوت**» .

[٧٥٤] **حدثنا** عبد الرحمن بن معاوية العُتْبى ، حدثنا روْح بن صلاح بن سيَابة الحارثى ، حدثنا سفيان الثورى ، عن منصور ، عن ربعى بن خِراش ، عن حذيفة قال : سيَأتى على النَاس زمانٌ لا يكونُ فيه شىءٌ أعزَّ من ثلاث : أخٍ تستأنس به ، أو دِرْهمٍ حَلال ، أو سُنّةٍ يُعْمَل بها .

[٧٥٥] **حدثنا** عُمارة بن وَثيمة ، حدثنا أحمد بن حنبل ، حدثنا معاذ بن معاذ قال : قالَ سُليمان التيْمى : إنِّى من جَليسى لمِنْ شرِّه : إمَّا أن يَغتابَ عندى صَديقاً ، وإمّا أن يحمل عنى شيئاً لم أتكلم به .

---

[٧٥٣] ذكره المتقى الهندى صاحب كنز العمال (٢٤٨٤٦) وعزاه للحاكم فى المستدرك، والبيهقى فى شعب الإيمان عن أبى ذر الغفارى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ .

[٧٥٤] حذيفة بن اليمان ؛ أبو عبد الله ، حليف الأنصار ، من نجباء أصحاب محمد ﷺ ، ومن أعيان المهاجرين ، وهو صاحب السرّ . وكان النبى ﷺ قد أسرّ إلى حذيفة أسماء المنافقين ، وضبط عنه الفتن الكامنة فى الأمة وقد ناشده عمر : أأنا من المنافقين ؟ فقال: لا ، ولا أزكى أحداً بعدك . وهو الذى ندبه رسول الله ﷺ ليلة الأحزاب ليجس له خبر العدو . ومناقبه تطول رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وقال حذيفة : كان الناس يسألون رسول الله ﷺ عن الخير ، وكنت أسأله عن الشر ؛ مخافة أن يدركنى . ولى حذيفة إمرة المدائن لعمر فلم يزل بها حتى مات بعد قتل عثمان . الإصابة (١٦٥٢) أسد الغابة (١١١٣) شذرات الذهب (٤٤/٣٢/١) .

[٧٥٥] سليمان التيمى ؛ ابن طرخان ، أبو المعتمر التيمى البصرى . الإمام شيخ الإسلام . نزل فى بنى تيم فقيل : التيمى ، كان مقدماً فى العلم والعمل . قال عنه ابن سعد : هو من العباد المجتهدين . كثير الحديث ، ثقة . مات سنة (١٤٣هـ) بالبصرة . تهذيب الكمال (٦٨/٨) سير أعلام النبلاء (٩٣٥) .

٧ ـ باب

يُستَحب للمرء إذا بلغه عن رجل شيء أن يُعرِّض له ولا يواجهه به

[٧٥٦] **حدثنا** عباس بن محمد الدُّورى ، حدثنا أبو يحيى الحمّانى ، حدثنا الأعمش، عن مسلم بن صُبيح عن مسْروق، عن عائشة قالت: كَانَ رَسُولُ اللَّه ﷺ إذا بَلَغَهُ عَنْ قَوْمٍ شَىءٌ قال : «**مَا بَال أَقْوامٍ يَقُولُون : كَذَا وكَذا**».

[٧٥٧] **حدثنا** نَصْر بن داودَ ، حدثنا سليمان بن حرب ، حدثنا حماد بن زيْد ، عن سلم العلَوىّ ، عن أنس بن مالك : أَنَّ رَجُلاً جَاءَ فَقَعَدَ فى مَجْلِس النَّبىِّ ﷺ وأصحَابه ، وعَليهِ أَثَرُ صُفْرةٍ ، فَلَمَّا قَامَ قال النبىُّ ﷺ : «**لَوْ أَمَرْتُمْ هَذَا أَنْ يَدَعَ هَذِهِ الصُّفْرة ، وكَان النبىُّ ﷺ لا يُواجِهُ أحداً فى وَجْهِهِ بِشَىءٍ**».

[٧٥٨] **حدثنا** عباس بن محمد الدورى ، حدثنا عبد الرحمن بن حماد بن عُمران بن موسى بن طلحة بن غالب بن مقلاص ، عن عثمان بن عبد اللَّه ـ مولًى بنى تميم ـ عن موسى بن طلحة ، أخبرنى عثمان الثقفى ـ ولم أرَ ثقفياً خيراً منه ـ قال : سمعت رسولَ اللَّه ﷺ يقول : «**ما بالُ رِجالٍ ينفِّرون عن هذا الدّين يمسُّون بصلاة العِشَاء الآخرة**».

---

[٧٥٦] أخرجه أبو داود : كتاب الأدب ، باب فى حسن العشرة (٤٧٨٨) من طريق عائشة رضى اللَّه عنها ، وإسناده حسن .

[٧٥٧] أخرجه أبو داود : كتاب الأدب ، باب حسن العشرة (٢/٦٠١ - ٦٠٢) عن حماد بن زيد مرفوعاً ، وأخرجه الإمام أحمد (٣/١٥٤) من طريق أنس بن مالك .

[٧٥٨] ذكره المتقى الهندى فى كنز العمال (١٩٤٩٨) وعزاه للخرائطى فى مكارم الأخلاق عن عثمان الثقفى .

٨ ـ باب

ما جاء فى الشح على الإخوان وأداءِ النصيحة إليهم

[٧٥٩] **حدثنا** أحمد بن منصور الرَّمادى ، حدثنا عبد الرزاق ، أنبأنا معمر ، عن الزهْرىّ ، عن سالم أن عبد اللَّه بن عُمر أخبره ؛ أن رسولَ اللَّه ﷺ قال : **«الْمُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمِ لا يَظْلِمُهُ ولا يَخْذُلُهُ»** .

[٧٦٠] **حدثنا** سعْدان بن يزيدَ البزّاز ، حدثنا أبو نعيم الفضل بن دُكين ، حدثنا سفيان ، عن صالح بن نبْهان ، عن أبى هريرة قال : قال رسول اللَّه ﷺ **«لا تَدابَرُوا ، ولا تَبَاغَضُوا ، ولا تَنَاجَشُوا ، وكُونُوا عِبَادَ اللَّهِ إخْواناً كَمَا أَمَرَكُم اللَّهُ تَعَالى»** .

[٧٦١] **حدثنا** حمّاد بن الحسن الورّاق ، حدثنا أبو داود الطيالسى ، حدثنا الصعَق بن حَزْن ، حدثنا عُقيل الجعْدى ، عن أبى إسحاق السَّبيعى ، عن سُويد ابن غَفَلة ، عن عبد اللَّه بن مسْعود قال : قال رسول اللَّه ﷺ **«أىُّ عُرى الإيمان أوْثق؟»** . قلت : الله ورسوله أعلم ، قال : **«الولاية فى اللَّه ، الحبُّ فيه، والبغض فيه»** .

---

[٧٥٩] أخرجه البخارى : كتاب المظالم ، باب لا يظلم المسلم المسلم ولا يسلمه (١٦٨/٣) من طريق عبد الله بن عمر ، ومسلم : كتاب البر والصلة ، باب تحريم الظلم (٥٨) بنحوه، والإمام أحمد فى مسنده (٩١/٢) .

[٧٦٠] أخرجه مسلم : كتاب البر والصلة (٢٥٦٣) ، والإمام مالك فى الموطأ (٩٠٧/٢) وأبو داود : كتاب الأدب (٤٨٨٢) و (٤٩١٧) والترمذى كتاب :البر والصلة (١٩٥٨).

* تدابروا : التدابر : التقاطع والتهاجر ، وأصله أن يُولّى أخاه ظهره . تناجشوا : المناجشة: أن تزيد فى بيع لست تريد شراءه ليقع غيرُك فيه بزيادة فى الثمن . انظر جامع الأصول لابن الأثير (٥٢٦/٦) .

[٧٦١] ذكره المتقى الهندى فى كنز العمال (١٣٩١) وعزاه للبيهقى من طريق البراء بن عازب .

[٧٦٢] **حدثنا** نصْر بن داود الصّاغانى ، حدثنا سُرَيج بن يونس ، حدثنا عبيدة ابن حُمَيد ، حدثنى الأعمش ، عن أبى صالح ، عن أبى هريرة قال : قال رسول اللَّه ﷺ **«لا تَحَسَّسُوا ، ولا تَجَسَّسُوا ، ولا تَنَاجَشُوا ، ولا تَحَاسَدُوا ولا تَبَاغَضُوا ولا تَدَابَرُوا ، ولكنْ كُونُوا عِبَادَ اللَّهِ إخْواناً كَمَا أَمَرَكُمُ اللَّه عزَّ وجلَّ»**.

[٧٦٣] **حدثنا** إبراهيم بن الجنيد ، حدثنا داود بن رشيد ، حدثنا إسْماعيل بن عيّاش، عن يحيى بن الحارث الذِّمارى ، عن القاسم ، عن أبى أمامة ، قال : قال رسول اللَّه ﷺ **«مَا أَحَبَّ عَبْدٌ عَبْداً للَّه ؛ إلاَّ أَكْرَمَهُ اللَّهُ بِهِ»**.

[٧٦٤] **حدثنا** سعْدان بن يزيد البزاز ، حدثنا يزيد بن هارون ، أنبأنا حميد الطويل ، عن أنس بن مالك : أنَّ عبدَ الرحمن بن عوف هَاجَر إلى المدينة ، فآخَى رسولُ اللَّه ﷺ بينه وبين سَعْدِ بن الرّبيع ، فقال له سعْدٌ : يا عبدَ الرّحمن، إنّى مِنْ أكثرِ الأنصار مَالاً ، فأنا مُقاسِمُك ، وعندى امرأتانِ ، فأنا مُطلِّقٌ إحداهما، فإذا انقضَتْ عدَّتُها فتزوَّجْها . فقال له : بارَكَ اللَّه لكَ فى أهلِكَ ومالك.

[٧٦٥] **سمعتُ** أبا العباس المبرِّد ينشِد :

أخو ثقةٍ يُسَرُّ بحُسْن حَالى ... وإنْ لم تُدْنِه منّى قَرابه
أحبُّ إلىَّ من ألْفىْ قريبٍ ... بَناتُ صدُورهم لى مُستَرابه

[٧٦٦] **حدثنا** عمر بن شبة بن عبيدة ، حدثنا جعفر بن عضون ، أنبأنا مسعر، عن زياد بن علاقة . [ح] ، حدثنا على بن حرب ، حدثنا سفيان بن عُيينة ، عن زياد بن علاقة قال : سمعت جرير بن عبد اللَّه يقول :**«أَتَيْتُ النَّبىَّ ﷺ أُبايِعُهُ ؛ فاشْتَرَطَ عَلَىَّ النُّصْحَ لِكُلِّ مُسْلِمٍ ، وإنِّى لَكُمْ لَنَاصِحٌ»**.

---

[٧٦٢] أخرجه مسلم : كتاب الأدب ، باب تحريم الظن والتجسس والتنافس (٢٦) من طريق أبى هريرة رضي الله عنه .

[٧٦٣] أخرجه الإمام أحمد فى مسنده (٢٥٩/٥) من طريق أبى أمامة . وفيه : «... **إلا أكرم ربه عز وجل**» . وأورده الهيثمى فى مجمع الزوائد باب الحب فى الله (٢٧٤/١٠) .

[٧٦٤] أخرجه البخارى : كتاب مناقب الأنصار ، باب إخاء النبى ﷺ بين المهاجرين والأنصار (٣٧٨١) .

[٧٦٦] أخرجه البخارى : كتاب الإيمان ، باب قول النبى ﷺ : «**الدين النصيحة لله ولأئمة المسلمين وعامتهم**» (٥٧) من طريق جرير بن عبد الله ، ومسلم : كتاب الإيمان ، باب الدين النصيحة (٨٨ ، ٨٩) ، والنسائى : كتاب البيعة ، باب البيعة فيما يستطيع الإنسان (١٥٢/٧) .

[٧٦٧] **حدثنا** محمد بن إسماعيل الترمذى ، حدثنا عبد اللَّه بن الزُّبير الحمْيدى، حدثنا سفيان بن عيينة ، حدثنى زياد بن علاقة قال : سمعت جريراً يقول : «**بَايَعْتُ رَسُولَ اللَّه ﷺ عَلَى النُّصْحِ لِكُلِّ مُسْلِمٍ**» . قال سفيان : وزَادنى مسْعر عن زياد ابن عَلاَقَة عن جرير أنه قال : «**وإنِّى لَكُمْ لَنَاصِحٌ**» .

[٧٦٨] **حدثنا** أبو إسْماعيل محمد بن إسْماعيل الترمذى ، حدثنا الحميدى ، حدثنا ابن عيينة ، حدثنا داود بن أبى هند ومجالد بن سعيد ، عن الشعبى ، عن جرير قال :« **بَايَعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَلَى إِقَامِ الصَّلاَةِ وإِيتَاءِ الزَّكَاةِ ، والنُّصْحِ لِكُلِّ مُسْلِمٍ**» . .

[٧٦٩] **حدثنا** العباس بن عبد اللَّه الترقفى ، حدثنا محمد بن يوسف الفِريابى ، عن سفيان الثورى ، عن سهيل ، عن عطاء بن يزيد اللّيثى ، عن تميم الدّارىّ ، قال : قال رسول اللَّه ﷺ : «**إنّما الدِّين النَّصِيحَة**» . قيل : لِمَنْ يا رسولَ اللَّه ؟ قال : «**للَّهِ ، ولِكِتَابِهِ ، ولِرَسُولِهِ ، ولأَئِمَّةِ المُؤْمِنِينَ ، وعَامَّتِهِمْ**» .

[٧٧٠] **سمعت** إبراهيم بن الجنيد يقول : قال بعض الحكماء : الإخوان مِنْ أنفَس الذَّخائر ، فينبغى للعاقِلِ أن يتأنَّى لاكتسابهم ، ويَصيدَ بعضهم ببعض كمَا تُصاد الطيْرُ بعْضُها ببعض .

[٧٧١] **حدثنا** عمارة بن وثيمة ، حدثنا أحمد بن على ، حدثنا أسد بن سعيد ، حدثنى أبى قال : لَّما دخلَ يُوسُف عليه السلامُ السِّجْنَ كَتَبَ على باب السِّجن : قبورُ الأحياءِ ، وشَماتةُ الأعداءِ ، ومعْرفةُ الأصدقاءِ .

---

[٧٦٧] تقدم [٧٦٦] .

[٧٦٨] تقدم [٧٦٧] .

[٧٦٩] أخرجه مسلم : كتاب الإيمان ، باب تفاضل أهل الإيمان (٨٧) من طريق أبى هريرة ، وأبو داود : كتاب الأدب (٤٩٤٤) ، والنسائى : كتاب البيعة ، باب النصيحة للإمام (١٥٦/٧) . النصيحة كلمة يعبر بها عن جملة : وهى إرادة الخير للمنصوح له ، وليس يمكن أن يعبر عن هذه اللفظة بكلمة واحدة تحصرها وتجمع معناها غيرها ، وأصل النصيحة فى اللغة : الخلوص ، ومعنى النصيحة لله عز وجل صحة الاعتقاد فى وحدانيته ، وإخلاص النية فى عبادته ، والنصيحة لكتاب الله تعالى : هو التصديق به ، والعمل بما فيه ، والنصيحة لرسوله : التصديق بنبوته ، وبذلُ الطاعة فيما أمر به ونهى عنه . والنصيحة لأئمة المؤمنين : أن يطيعهم فى الحق والنصيحة لعامة المسلمين : إرشادهم إلى مصالحهم . انظر جامع الأصول لابن الأثير (٥٥٨/١١) عن تميم الدارى قال : قال رسول الله ﷺ : «إنما الدين النصيحة» .قيل : لمن يا رسول الله ؟ قال : «لله ولكتابه ، ولرسوله ، ولأئمة المؤمنين ، وعامتهم» .

٩ ـ باب

يُستحب للمـرء إذا آخى رجـلاً أن يسأل عن اسمه واسم أبيه

[٧٧٢] **حدثنا** على بن زيد الفرائضى ، حدثنا الربيع بن نافع ، عن مسلمة ، عن عُبيد اللَّه بن عُمَر ، عن نافع ، عن ابن عمر قال : رَآنى رسولُ اللَّه ﷺ وأنا ألتفت فقال : «**مالَك يا عبد اللَّه؟**» . قلت : أحببْتُ رَجُلاً وأنا أطلبُه ، فقال رسولُ اللَّه ﷺ «**إذا أحببتَ رَجُلاً فاسألْهُ عن اسمِه ، واسم أبيه ، وعشيرتِهِ ، ومنزله ، فإنْ كانَ مريضاً عُدتَه ، وإن كان فى حَاجة أعنتَه ، وإن كانَ غائباً حفظتَه فى أهلِه**» .

[٧٧٣] **حدثنا** نصر بن داود الخلنجى ، حدثنا يحيى بن أيوبَ المقابرى ، حدثنا شعيبُ بن حرب ، عن مالك بن مغْول ، عن الشعبى : فى الرَّجل يعْرف وجْهَ الرجلِ ولا يَعرفُ اسْمَه ، قال : تلك معرفةُ النَّوكَى .

---

[٧٧٢] ذكره المتقى الهندى صاحب كنز العمال (٢٤٠٨٩) وعزاه للخرائطى فى كتاب مكارم الأخلاق عن ابن عمر والحديث ، منكر ؛ مسلمة بن على الخشنى : متروك قال البخارى : منكر الحديث ، وقال الحاكم : ذاهب الحديث . تهذيب الكمال (١٠٣/١٨) .

[٧٧٣] الأنوك : الأحمق ، وجمعه النوكى . لسان العرب (نوك) .

obeikandl.com

١٠ـ باب

يستحب للمرء أن يُحسن الاختيارَ لمن يشاور وأن لا يفعل شيئاً إلا عن مشاورة

[٧٧٤] **حدثنا** محمد بن يوسف بن عيسى أبو بكر بن الطبّاع ، حدثنا عبد اللّه ابن بكر السّهمى ، حدثنا يحيى بن أبى أُنيْسة ، عن الزهْرى ، عن سعيد بن المسيّب أو عن أبى سلمة، عن أبى هريرة قال: «**ما رأيتُ أحداً بعد رسول اللّه ﷺ أكثر استشارة للرِّجال من رسول اللّه ﷺ**».

[٧٧٥] **حدثنا** محمد بن إسْماعيل الترمذى ، حدثنا سليمان بن أيوب الطلْحى ، حدثنى أبى ، عن جدّى ، عن موسى بن طلحة ، عن أبيه قال : لا تُشاور بَخيلاً فى صِلةٍ ولا جَبَانا فى حَرْبٍ ، ولا شَابّاً فى جَارِيةٍ .

[٧٧٦] **سمعت** محمد بن يزيدَ المبّردَ والعباس بن الفضل [الربعى] وغيرهما يخبرون : أن حَيّاً من أحياءِ العَرب أغارَ على حيٍ من أحياءِ العَرب ، فاسْتاقُوا أمْوالهم وسَبَوْا ذَراريهم ، فأتوْا شَيخاً لهم قد خَنَّق التسعين وأهدَف للمئة يُشاورونه فيما يُدْركون به ذَحْلَهم ، فقال لهم : إنَّ كِبرَ سنّى قد فسخ قوّتى ونكَث إبْرام عزيمتى ، ولكن شاوِرُوا الشُّجعان من أهل العَزْم ، والجُبناءَ من أهل الحزْم ، فإنكم لا تَعْدَمون من رأى الشُّجاع ما شيَّد ذِكركم ، ومن رأى الجَبان ما وقى مُهجكم ، ثم خلِّصوا من الرَّأيين نتيجةً تَنْأى بكم عن تقحُّم الشُّجعان ، وعن مَعرَّةِ تَقصير الجبان ، فإذا خَلَصَ لكم الرأىُ كان أنْفذ فى عدوّكم من السّهم الزّالج ، والحُواز الوالج .

[٧٧٧] **حدثنا** العَبَّاسُ بن الفضل الهاشمى قال : كتب طاهرُ بنُ الحُسين إلى

---

[٧٧٥] ذكره المتقى الهندى فى كنز العمال (٨٧٧٣) وعزاه للحاكم فى المستدرك عن طلحة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ .

[٧٧٦] الذَّحْل : الثأر . لسان العرب (ذحل) السهم يزلج على وجه الأرض ويمضى مضاء زلجاً . لسان العرب (زلج) الحواز : الجعلان الكبار . لسان العرب (حوزا) .

[٧٧٧] طاهر بن الحسين هو : طاهر بن الحسين بن مصعب الخزاعى . أبو الطيب ، وأبو طلحة: من كبار الوزراء والقواد أدباً وحكمة وشجاعة . ولد عام (١٥٩هـ / ٧٧٥م) فى بوشنج (من أعمال خراسان) يلقب بذى اليمينين وهو الذى وطد الملك

إبراهيم بن المهدى وهو يحاربُه فى تركِ التقحُّم ، والأخذِ بالحَزْم ، وإبراهيمُ فى طاعةِ محمد بن زُبيدة :

بسم الله الرحمن الرحيم ، حفظك اللّـه وعفاك ، أما بعدُ : فإنّه كان عَزيزاً علىّ أنْ أكتُبَ إلى رجلٍ من أهل بيتِ الخلافةِ بغير التَّأمير ، لكنّى بلغنى عنْك أنّكَ مائلٌ بالرّأى والهوَى إلى النّاكثِ المخلوع ، فإنْ يكُ ما بلغنى حقّاً فقليلُ ما كتبت به إليك كثيرٌ ، وإن يكُ باطلاً فالسّلام عليك أيُّها الأميرُ ورحمةُ اللّـه وبركاته ، وكتب فى أسفل كِتابه :

رُكوبُك الهَولَ مالمْ تَلْقَ فُرْصتَه ... جَهْلٌ ورأيُكَ فى الإقحام تَغْريرُ
أعْظِم بدُنْيا يَنَالُ الْمُخْطئونَ بها ... حظَّ الْمُصيبينَ والْمَغْرورُ مغْرورُ
ازْرَعْ صَواباً وحَبْلُ الحَزْم مُوتَرةٌ ... فلَنْ يُرَدَّ لأهْل الحَزْم تدبيرُ
فَإنْ ظفِرت مُصيباً أوْ هَلكْتَ به ... فأنْتَ عِند ذوى الألباب معذورُ
وَإنْ ظفِرت على جهْلٍ وفُزتَ به ... قالوا : جَهولٌ أعانته المقاديرُ

[٧٧٨] **حدثنا** أبو الفضل العباس بن الفضل [الربعى] أو غيره قال : قيل لمعاوية بن أبى سفيان : إنّا نراك تَقدَّم حتى نقول : يُقْتَلُ ، وتتأخر حتى نقول : لا يرجع . فقال : أتقدّم ما كانَ غُنْماً ، وأتأخّر ما كان التأخّر حَزْماً .

قال الخرائطى : وقال بعض الشعراء :

شجاع إذا ما أمكنتنى فُرصةٌ ... وإنْ لمْ تكُنْ لى فُرصة فجبان

-للمأمون العباسى، ولاه المأمون شرطة بغداد عام (١٩٨هـ) ، ثم ولاه خراسان سنة (٢٠٥هـ) . قيل: مات مسموماً ، ولقب بذى اليمينين ؛ لأنه ضرب رجلاً بشماله ، فقده نصفين ، أو لأنه ولى العراق وخراسان ، وكان أعور ، مات سنة (٢٠٧هـ / ٨٢٢ م) (الأعلام ٣١٨/٣) . إبراهيم بن محمد المهدى بن عبد اللّـه المنصور ، العباسى الهاشمى، أبوإسحاق ، ويقال له ابن شكلة : الأمير ، أخو هارون الرشيد . ولد عام ١٦٢هـ / ٧٧٩م ، ومات عام ٢٢٤هـ / ٨٣٩م . (الأعلام ٥٥/١) . محمد بن زبيدة : هو الخليفة الأمين العباسى أخو المأمون ابنا هارون الرشيد .

١١ ـ باب

ما جاء فيما يجب على المستشار

من أداء الأمانة

[٧٧٩] **حدثنا** أبو بكر محمد بن إسحاق الصاغانى ببغداد ، حدثنا شاذان ، حدثنا شريك ، عن الأعمش ، عن أبى عمرو الشيْبانى ، عن أبى مسْعود البدْرى قال : قال رسول اللَّه ﷺ : «**المُسْتَشَارُ مُؤْتَمَنٌ**» .

[٧٨٠] **حدثنا** محمد بن إسحاق الصاغانى ، حدثنا إبراهيم بن مهْدى المصِّيصى ، حدثنا الحسن بن محمد أبو محمد البجلى ، عنْ إسْماعيل بن محمد ، عن الحسن ، عن سَمُرة بن جندب قال : قال رسول اللَّه ﷺ : «**المُسْتَشَارُ مُؤْتَمَنٌ إن شاء أشار وإن شاء سكت**» .

[٧٨١] **حدثنا** أحمد بن ملاعب ، ونصر بن داود قالا : حدثنا محمد بن سعيد الأصْبهانى ، حدثنا عبد الرحيم بن سليمان ، عن محمد بن كريْب ، عن أبيه ، عن ابن عباس قال : قال رسول اللَّه ﷺ «**المُسْتَشَارُ مُؤْتَمَنٌ**» .

[٧٨٢] **حدثنا** إبراهيم بن عبد اللَّه بن الجنيد ، حدثنا سعيد بن أبى مريم ، أنبأنا يحيى بن أيّوب عن بكر بن عَمرو ، عمرو بن أبى نعيْمة المعَافرى أن أبا عثمان مسلّم بن يسار حدثه ؛ أنه سمع أبا هريرة يقول : قال رسول اللَّه ﷺ : «**مَنْ أَشَارَ عَلَى أَخِيهِ وَهُوَ يَعْلَمُ أَنَّ غَيْرَهُ أَرْشَدُ ؛ فَقَدْ خَانَهُ**» .

---

[٧٧٩] أخرجه أبو داود : كتاب الأدب (٥١٢٨) ، والترمذى : كتاب الأدب ، باب المستشار مؤتمن (٢٨٢٣ ، ٢٨٢٤) من طريق أبى مسعود البدرى وقال : حديث حسن ، وابن ماجة : كتاب الأدب ، باب المستشار مؤتمن (٣٧٤٦) ورواه البخارى فى الأدب المفرد، باب المستشار مؤتمن (٢٥٦) .

[٧٨٠] أورده الهيثمى فى مجمع الزوائد (٩٧/٨) وقال : رواه الطبرانى من طريقين .

[٧٨١] تقدم [٧٧٩] .

[٧٨٢] أخرجه أبو داود : كتاب العلم ، باب التوقى فى الفتيا (٣٦٥٧) وإسناده حسن .

obeikandl.com

١٢ ـ باب

يستحب للمرء الدعاء لأخيه

بظهر الغيب

[٧٨٣] **حدثنا** الحسن بن عرفة العبدى ، حدثنا محمد بن يزيد الواسطى ، عن عبد الرحمن بن زياد بن أنعُم [ح] ، حدثنا العبّاس بن عبداللّه الترقفى ، حدثنا محمد بن يوسف الفريابى ، عن سفيان الثورى ، عن عبد الرحمن بن زياد ، عن عبد اللّه بن يزيد أبى عبد الرحمن الحبلى ، عن عبد اللّه بن عمرو قال : قال رسول اللّه ﷺ : «**أَسْرَعُ الدُّعاءِ ؛ إِجَابَةً دَعْوَةٌ غَائِبٍ لِغَائِبٍ**» .

[٧٨٤] **حدثنا** على بن حرب ، حدثنا أبو عبد الرحمن المقرئ قال : سمعت عبد الرحمن الإفريقى قال : أردت سفراً وأراد عبد اللّه بن يزيد سفراً ، فأتيتُه لأودّعه فقال : يا ابن أخى لا تدع الدعاء ، فإنى سمعت عبد اللّه بن عمرو يقول: قال رسول اللّه ﷺ : «**أَسْرَعُ الدُّعاءِ ؛ إِجَابَةً دَعْوَةٌ غَائِبٍ لِغَائِبٍ**» .

[٧٨٥] **حدثنا** على بن داود القنطرى ، حدثنا آدم بن أبى إياس ، حدثنا شعبة ، حدثنا عاصم بن عُبيد اللّه ، عن سالم بن عبد اللّه بن عمر ، عن أبيه : أن عمر استأذن النبى ﷺ فى الحج ، فأذن له وقال له : «**يا أخِى ، لاَ تَنْسَنِى فى دُعائِكَ**» . أو قال : «**أَشْرِكْنَا فى دُعائِكَ**» .

[٧٨٦] **حدثنا** عيسى بن أبى حرب الصفار ، حدثنا يحيى بن أبى بُكير ، عن عَمرو بن الوليد عن موسى المعلم ، عن طلحة بن عُبيد اللّه قال : دَخَلْتُ على أُمّ الدَّرْدَاء فَقَالَتْ : حدثنى سَيِّدِى ؛ أنّه سَمِعَ النَّبىَّ ﷺ يقول : «**دَعْوَةُ الرَّجُلِ لأَخِيهِ بِظَهْرِ الْغَيْبِ لا تُرَدُّ**» .

---

[٧٨٣] أخرجه أبو داود : كتاب الصلاة (٢/٣٦٥) والترمذى : كتاب البر والصلة ، باب ما جاء فى دعوة الأخ لأخيه بظهر الغيب (١٩٨٠) من طريق عبد اللّه بن عمر ، وقال: هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه . وذكره المتقى الهندى صاحب كنز العمال (٣٣٠٦) وعزاه للطبرانى فى الكبير عن عبد اللّه بن عمر رضى اللّه عنهما .

[٧٨٤] تقدم [٧٨٣] .

[٧٨٥] أخرجه الترمذى : كتاب الدعوات : باب (١١٠) (٣٥٦٢) وقال : هذا حديث حسن صحيح ، وابن ماجة : كتاب المناسك ، باب فضل دعاء الحاج (٢٨٩٤) .

[٧٨٦] أخرجه الإمام مسلم : كتاب الذكر والدعاء ، باب فضل الدعاء للمسلمين بظهر الغيب (٨٤) ، (٨٥) .

[٧٨٧] **حدثنا** أحمد بن إسحاق بن صالح الوزان ، حدثنا داود بن عَمرو ، حدثنا حِبان بن عَلى ، عن سهيل بن أبى صالح ، عن أبيه ، عن أبى هريرة قال: قال رسول الله ﷺ : «**إذَا دَعَا الرَّجُلُ لأخِيهِ بِظَهْرِ الْغَيْبِ قَالَتِ الْمَلاَئِكَةُ : ولَكَ بِمِثْلٍ**» .

[٧٨٨] **حدثنا** سعدان بن يزيد ، حدثنا أحمد بن يوسف بن أسْباط ، عن أبيه قال : قال أبى : مَكَثْتُ دَهْراً وأَنَا أظُنُّ أَنَّ قَوْلَ النَّبى ﷺ : «**أَفْضَلُ الدُّعَاءِ دُعَاءُ غَائِبٍ لِغَائِبٍ**» . أنَّهُ إذَا كانَ غَائِباً ، ثُمَّ نَظَرْتُ فِيهِ فَإذَا هُوَ لَوْ كَانَ عَلَى الْمَائِدةِ ، ثُمَّ دَعَا لَهُ وَهُوَ لاَ يَسْمَعُ ؛ كَانَ غَائِباً .

---

[٧٨٧] أخرجه أبو داود كتاب : الصلاة ، باب الدعاء بظهر الغيب (١٥٤٣) ومسلم بنحوه (٣٧٣٣) من طريق أبى هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

[٧٨٨] ذكره المتقى الهندى فى كنز العمال (٣٣٦١) وعزاه لابن أبى شيبة عن ابن عمرو .

obeikandl.com